

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَإِنَّهَا = أَمَارَةٌ تَسْلِيْمِي عَلَيْكُمْ فَسَلِّمُوا
 سَلَامٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ = وَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَفَضْلٌ وَأَنْعَمُ
 عَلَى الصَّحْبِ وَالْإِخْوَانِ وَالْوُلْدِ وَالْأَلَى = دَعْوُهُمْ بِإِحْسَانٍ فَجَادُوا وَأَنْعَمُوا
 وَسَائِرُ مَنْ لِلْسَّنَةِ الْمَحْضَةِ اقْتَفَى = وَمَا زَاغَ عَنْهَا فَهُوَ حَقٌّ مُقَدَّمٌ
 أَوْلَيْكَ أَتْبَاعُ النَّبِيِّ وَحَزْبُهُ = وَلَوْلَاهُمُ مَا كَانَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ
 وَلَوْلَاهُمُ كَادَتْ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا = وَلَكِنْ رَوَّاسِيهَا وَأَوْتَادُهَا هُمُ
 وَلَوْلَاهُمُ كَانَتْ ظِلَالًا بِأَهْلِهَا = وَلَكِنْ هُمُ فِيهَا بِدُورٍ وَأَنْجَمٌ
 أَوْلَيْكَ أَصْحَابِي فَحَيِّ هَلَلًا بِهِمْ = وَحَيِّ هَلَلًا بِالطَّيِّبِينَ وَأَنْعَمُ
 لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ سَلَامٌ يَخْصُهُ = يَبْلُغُهُ الْأَذْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ
 فَيَا مُحْسِنًا بَلِّغْ سَلَامِي وَقُلْ لَهُمْ = مُحِبُّكُمْ يَدْعُو لَكُمْ وَيَسَلِّمُ
 وَيَا لَأَتَمِّي فِي جِبْهِهِمْ وَوَلَانِهِمْ = تَأْمَلْ هَذَاكَ اللَّهُ مِنْ هُوَ الْوَمُ
 بَأَيِّ دَلِيلٍ أَمْ بَأَيِّ حُجَّةٍ = تَرَى جِبْهَهُمْ عَارًا عَلَيَّ وَتَنْقِمُ
 وَمَا الْعَارُ إِلَّا بَعْضُهُمْ وَاجْتِنَابُهُمْ = وَحُبُّ عَدَائِهِمْ ذَاكَ عَارٌ وَمَائِمٌ
 أَمَّا وَالَّذِي شَقَّ الْقُلُوبَ وَأَوْدَعَ أَلْ = مَحَبَّةً فِيهَا حَيْثُ لَا تَنْتَصِرُ
 وَحَمَلَهَا قَلْبَ الْمُحِبِّ وَإِنَّهُ = لِيَضْعِفُ عَنْ حَمْلِ الْقَمِيصِ وَيَأْلَمُ
 وَذَلِكَ حَتَّى اسْتَكَانَتْ لَصَوْلَةِ أَلْ = مَحَبَّةٍ لَا تَلْوِي وَلَا تَتَلَعْنُ
 وَذَلِكَ فِيهَا أَنْفُسًا دُونَ ذَلِكَ = حِيَاضُ الْمَنَايَا فَوْقَهَا وَهِيَ حُومٌ
 لَأَنْتُمْ عَلَى قَرَبِ الدِّيَارِ وَبَعْدَهَا = أَحِبَّتْنَا إِنْ غَبِثُمَا أَوْ حَضَرْتُمَا
 سَلُّوا نَسَمَاتِ الرِّيحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلَتْ = مَحَبَّةً صَبَّ شَوْقُهُ لَيْسَ يَكْتُمُ
 وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهَا فِي هُبُوبِهَا = تَكَادُ تَبَثُّ الْوَجْدَ لَوْ تَتَكَلَّمُ
 وَكُنْتُ إِذَا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ وَالْجَوَى = وَكَادَتْ عَرَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَفْصَمُ
 أَعْلَلُ نَفْسِي بِالتَّلَاقِي وَقُرْبِهِ = وَأَوْهَمَهَا لَكِنَّهَا تَتَوَهَّمُ
 وَأَتَّبِعُ طَرْفِي وَجْهَةً أَنْتَمُو بِهَا = فَلِي بِحَمَاهَا مَرْبِعٌ وَمُخِيمٌ
 وَأَذْكُرُ بَيْتًا قَالَهُ بَعْضُ مَنْ خَلَا = وَقَدْ ضَلَّ عَنْهُ صَبْرُهُ فَهُوَ مَغْرَمٌ
 أَسْأَلُ عَنْكُمْ كُلَّ غَادٍ وَرَائِحٍ = وَأُؤْمِي إِلَى أَوْطَانِكُمْ وَأَسَلِّمُ
 وَكَمْ يَصْبِرُ الْمُشْتَاقُ عَمَّنْ يَحِبُّهُ = وَفِي قَلْبِهِ نَارُ الْأَسَى تَنْتَضِرُ

كاتب المقالة : ابن قيم الجوزية

تاريخ النشر : 04/10/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammedfarag.com